باب المراسلة والمناظرة

حضرة رئيس تحرير المقتطف

قرأت في مقتطف يونيه كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان القضية الصورية أجراها كاتبها مجرى المناقشة للاديب الكبير الاستاذ أمين الريحاني وقد لاحظت ان صاحب هذه الكلمة عاد في خلالها الى مناقشة كنت قد رددت بها عليه . وقد رأيت ان أقرر ما اعتقده صواباً فيما يأتي : —

يجب على من يتعرض للكلام في المسائل العلمية واللغوية أن يعرف ما يأتي : —

(١) الالفاظ في وضعها اللغوي تدل على معانيها كما أراد اهل اللغة فاذا قال العرب مثلاً ان الارز اسم لشجر الصنوبر وان الثفاء هو الخردل او الحرف وجب ان نتلقى هذه اللغة كما أرادوها . واذا قال الفيروز ابادي او غيره من اصحاب المعجمات اللغوية القديمة او الحديثة ذلك فانما يقوله متابعة للعرب فيما أرادوه

(٢) ان علماء العلم جروا منذ القديم على نقل الالفاظ اللغوية من مدلولاتها الاصلية الى مدلولات علمية اصطلحوا على ان تكون هذه الالفاظ اعلاماً لها وهذا هو ما يسمى بالاصطلاح ولكن هذه مسألة لا يفهمها غير الحاذق في الاشتقاق ومعرفة الفنون والآداب . ومن اكثر الامثلة في ذلك شيوعاً ان الكلمة الموضوعة في اصطلاح الفقهاء بمعنى غير معناها اللغوي وان الكلمات الجنس والنوع والفصل او الممكن او الجزء معاني اصطلاحية عند اصحاب العلوم المنطقية والرياضية غير معانيها في وضع اللغة . ولا يحسن بنا ان نعد هذه المغايرة من باب مغايرة الحس والنظر او الحقيقة والمجاز

(٣) وهذه حقيقة مسلم بها لدى الباحثين لغة واصطلاحاً وهي ان الكلمة حقيقة في الوضع ومجاز في الاصطلاح . اذن اصطلح قوم على ان يسموا شيئاً باسم بمعنى في كل وحدة وكانت هذه التسمية في جنسه او في فصيلته فليس لاحد ان يقول هو ليس الامر كذلك

(٤) ان هذه حقيقة اخرى لا جدال فيها وهي ان اللغة توقيفية وسماع والطريق التي نتلقى بها هذا التوقيف انما هي مدونات المعاجم وما في حكمها من النصوص الادبية والدينية . فاذا جاء في هذا التوقيف ان اصحاب اللغة الاصليين سموا شيئاً واحداً بعدة اسماء فلا يكون الاعتراض عليهم الا تبجحاً جريئاً واذاً يكون من التبجح الجريء أن يقول قائل إنه (يجب عدم

مجاراة اصحاب كتب اللغة في اوهامهم في هذا الصدد؟ وان في امثلة هذه الاوهام ان الفيروزابادي قال في مادة (ارز) : (الأرز ويضم شجر الصنوبر او ذكره كالارزة او العرعر الخ

(٥) ان صاحبنا يحذر من مجاراة العامة في الالفاظ التي يطلقونها على النباتات في كل قطر من الاقطار العربية وينصح الاساتذة المصريين (الا يكون واحدهم حاطب ليل) والواقع ان الاعتماد كل الاعتماد على مجاراة العامة في الالفاظ التي يطلقونها على النباتات عمل غير جائز ولكن الواقع ايضاً ان للعامة في هذه المسألة احياناً فضلاً لا ينكر . فان سبل المعرفة في هذا المقام قد تسد ابوابها الى ان يفتحها سؤال يلقى على رجل من هؤلاء العامة او كلمة تجري على لسانهم . على انه ليس من الادراك المتزن ان يقول قائل (يجب عدم مجاراة العامة في الالفاظ التي تطلقها على النباتات الخ) ثم لا يلبث ان يقول بعد ذلك بقليل حين يصف اجتهاده في تعرف اشجار الفصيلة الصنوبرية (ولم تنس مراجعة السكان الذين يعيشون في حراج لبنان وعجلون واللاذقية والكام وطورس) فهؤلاء السكان هم عامة هذه البلاد وهم انفسهم العامة الذين يجب عدم مجاراتهم في الفاظهم المغلوطة الا ان يسند اليهم الكاتب ما لا يسندونه الى انفسهم وهو انهم ليسوا عامة او انهم لا يغلطون في اللغة او انهم أهل العلم الذين تؤخذ عنهم الالفاظ العلمية

محمود مصطفى الدمياطي

أنا أهواك

حضرة الصديق رئيس تحرير المقتطف

حدث عند مراجعتي تجربة قصيدتي «انا اهواك» المنشورة في مقتطف يونيو الحالي ان كنت مضطرب الفكر فوقعت اخطاء بالقصيدة ووجهها الصحيح :

انا أهواك انت روح على الكو ن أفاضت من حنانيك عبرته
أهواك سر صيف من الخـــلد تجلى بحسن الذي في جيرته
انا أهواك نسمة من ضيـــاء تتمشى بنوح دون حيرته
انا أهواك فتنة وخيـــالاً ورجاء ورقة في خلوته
انا أهواك حبك ليس بصحو من رؤاه الا اسير تمرنت
انا أهواك اي سحر ودان سلب الوحي من تمنى جنونك

محمد فهمي